

رضا الزوج سبب في دخول الجنة

نماذج من الصفات الجميلة للمرأة المسلمة

الزوجة الصابرة الحكيمة السيدة هاجر زوجة إبراهيم عليهم السلام التي تبين لنا قصتها حال الزوجة كما يجب أن تكون حقاً، وتضرب لنا مثلاً في الصبر في السراء والضراء وحين البأس، حيث الموقف العصيب الذي تركها فيه إبراهيم عليه السلام برضيعها في ذلك المكان الموحش، وهو مبتلى بهذا الأمر الرباني، إنه حقاً ابتلاء للزوج المحب والأب الحنون المشتاق للولد بعد صبر طويل، وعندما يُرزق به يأخذه، ويتركه بعيداً عنه، ولكنه الرضا والتسليم لأمر الله عزّ وجل.

هاجر الصابرة الحكيمة وعقبى الصبر الجميلة

وحقاً أنه لموقف عجيب، فقد نقدر موقف إبراهيم عليه السلام بترك ابنه وزوجته في وادٍ غير ذي زرع بأنّه الطاعة لله والاستسلام، أما أن تبقى زوجة مع رضيعها وحدها في هذا المكان، ويتركها زوجها ويرحل فتصبر وترضى فهذا حقاً يدعو للعجب!! ولكن سرعان ما يزول كل العجب عندما نسمع قول هذه المرأة المؤمنة عندما سألت وكررت السؤال على زوجها: لمن تتركنا؟ وهو لا يجيب إلا بعد أن ألقى الله على لسانها «الله أمرك بهذا؟»، فيقول: نعم، فنرد قائلة: «إذن لا يضيعنا»، وهكذا فعندما يكون هذا هو موقفها فإنما يكشف عن مقدار إيمانها وثقتها في خالقها.. فلما رجعت لصاحب الأمر اطمنن قلبها، ورجعت عنها كل المخاوف.

وكذلك كانت هاجر عليها السلام نعم الزوجة الصالحة المعينة لزوجها على طاعة ربه.. فلم تعص له أمراً، ولم تجل بأخذ صغيرها، وتسابق الخطي رحلة من هذا المكان الموحش فراراً بنفسها ورضيعها.. ولكنه الإيمان والثقة في الله.. فهينئنا لهم جميعاً بحسن الثواب، تلك الأسرة المباركة والأصل المبارك لسيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم.

ثمرات مباركة للزوجة الميمونة

وأخيراً نجمل تلك الصفات الحميدة التي تزيّنت بها كل من زوجة إبراهيم عليه السلام، وكذلك زوجة ابنه إسماعيل عليه السلام حتى نقف على تلك المحاسن علنا نقطف منها خير الثمرات:

- فالزوجة كما يجب أن تكون هي حقاً امرأة تحافظ على سر بيتها وأسرار معيشتها.
- تترك سمعة وعرض زوجها حتى في غيبته.
- تزعى ضيقها وتقوم بحقق.
- تصدق زوجها فتبلغه عن كل شيء في حياتها وخاصة ما حدث في غيبته.
- امرأة لا شكوى لها ولا ضجر من شظف العيش.
- تحسن استقبال زوجها بالأخبار الطيبة.
- إنها المرأة التي لا يتبقى معها زوجها: فهي خير مُعين له على طاعة ربه.
- راضية برزقه سعيدة بعشرته.
- ومثل هذه الزوجة هي حقاً التي يسر بها الزوج إذا نظر إليها، الطالعة له إذا أمر.
- الراضية أولاً وأخيراً ببرق الله لها وقدره

الصدق منجاة وكرامات الصادقين سطرها التاريخ

عليه، فقال: أول مشهد قد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبت عنه!! أما والله لأئن أراني الله مشهداً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرين الله ما أصنع، قال: فهاب أن يقول غيرها، فشبهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من العام المقبل، فاستقبله سعد بن معاذ، فقال له أنس: يا أبا عمرو، إني أئن؟ قال «وأنا لربيع الجنة!! أجدها دون أحد، فقاتل حتى قتل، فوُجد في جسده بضغّ ثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية، قالت عمتي الربيع بنت النضر: فما عرفت أخي إلا ببنائه. وثارت هذه الآية «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه».

دل على ابنيه فعفى الحجاج عنهما

عن الحافظ أحمد بن عبد الله العجلي، قال: رُبِعِي بن حِرَاش، تابعي ثقة، لم يكذب قط، كان له إِبْنان عاصمان زَمَن الحجاج، وأمر الحجاج بقتلهما، فقيل للحجاج: إن أباهما لم يكذب قط، لو أرسلت إليه فسألتَه عنهما! فأرسل إليه فقال: إِبْن ابْنك؟ فقال: هما في البيت. فقال: قد عفونا عَنهما بصدق.

الأعرابي المهاجر الصادق

عن شُداد بن الهاد: أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمَن به واتبعه، ثم قال: أَهْأَجُرُ معك، فأوصى به النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه، فلما كانت غَزوة غَنَم النبي صلى الله عليه وسلم سَبِيحاً فقسَّم، وقَسَمَ له، فأعطى أصحابه ما قَسَمَ له، وكان يرعى ظهرهم، فلما جاء دفعوه إليه، فقال: ما هذا؟ قَسَمَ قسمه لك النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ، فجاء به إلى النبي، صلى الله عليه وسلم فقال: ما هذا؟ قال: «قَسَمْتُهُ لك»، قال: ما على هذا اتَّبَعْتُكَ، ولكنني اتَّبَعْتُكَ على أن أرمي إلى ها هنا – وأشار إلى حلقه – يسهم فأمرت فأدخل الجنة. فقال: «إن تصدَّق الله بِصدِّقك» فليدْخُلْ قَبْلاً ثم نهضوا في قتال العدو، فاتَّي به النبي صلى الله عليه وسلم يسلم فمَدَّ يده، فقال: «اللَّهُ هَذَا هُوَ»، قالوا: نعم، قال: «صدق الله صدقه»، ثم كَفَّه النبي صلى الله عليه وسلم في جِيتة النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قدمه فقبلي عليه، فكان فيما ظهر من صلاته: «اللَّهُ هَذَا عَبْدُكَ حَزَنٌ مَهاجِرٌ في سَبِيلِكَ فَقَبِّلْ شَهِيداً أَنَا شَهِيدٌ على ذلك».



إلى يوم القيامة، وتُذكر بين الناس بأنها زوجة صالحة، وبأنها نعم الزوجة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة».

وكذلك من بركة دعاء إبراهيم عليه السلام لهذه الزوجة هي وزوجها أن جاء من نسلهما خير مولود على الأرض، وهو محمد صلى الله عليه وسلم، من ذرية إسماعيل عليه السلام، من هذه الجدة المباركة والزوجة الصالحة الراضية.

رضا الزوج سبب في دخول الجنة

وهكذا نتعلم أنه يحسن الأخلاق والعشرة الطيبة تنال الزوجة خيراً عظيماً في آخرتها برضا زوجها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

وفي نهاية هذا الموقف لإبراهيم عليه السلام مع زوجته ابنه، لا نستطيع أن نفارق هذه القصة دون الولوج للسيرة العطرة للام العليا لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وهي

تبني عليها، وأهم هذه القواعد المودة والرحمة، وليس من المودة والتراح أن يكشف كل من الزوجين حال الآخر، أو أن تقوم الزوجة بالتشكي والتاف من معيشة زوجها ورزقه، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم عاقبة هذا السلوك غير السوي من الزوجة عندما روى أن أكثر أهل النار من النساء فلما سُئل قال: «لأنهن يكرهن العشير»، أي التكرن للخير وكثرة الشكوى. فلتحذرن كل زوجة من هذا السلوك، فالعاقبة غير حميدة في الدنيا وكذلك الآخرة.

الزوجة الراضية

أما الزوجة الراضية الحامدة لله فقد بقيت في دارها، سعيدة برفقة زوجها، مبارك لهما بدعاء سيدنا إبراهيم عليه السلام لهما، وكذلك هي في زيادة من الخير مصداقاً لقول الله عزّ وجل (وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) سورة إبراهيم: 7.

ومن الزيادة المباركة لهذه الزوجة الراضية أن يخلد ذكرها

التفسير العلمي لقصة صاحب الجنتين في سورة الكهف



هذا مثل متميز ورائع لجننتين مثمرتين توافر لهما كل أسباب النمو والأزدهار والإنشمار والحماية والرعاية من الضوء والحرارة والرياح والماء والاتفاق والرعاية والاهتمام فهما جنتان من أعناب في الوسط يحيط بهما النخيل العالي الجميل، وبينه الزروع التي تملأ الفجوات الكبيرة ليتبادل النخيل الوضع مع تلك الأشجار المخمرة وفي الداخل يوجد البستان المليء بالعنب الذي يجاوره في بعض المواسم بعض النباتات الحولية المخمرة، ويشق البساتين نهر عظيم متدفق يكفي لري البستانين وما يجاورهما من بساتين أخرى، والخدمة متميزة في البساتين بقدرة صاحبهما على الإنفاق عليهما ولفالاحتهما فلاحه متميزة وكثرة الرجال عنده (وأعز نفراً) والدليل قوله تعالى: (كلتا الجنتين آتت أكلاهما ولم تظلم منه شيئا)، وقوله تعالى: (وكان له ثمر) أي أن صاحب الجنتين له مصادر مالية أخرى فلا ديون على محاصيل الجنتين.

في الحرث) . ويقول د. وهبة الزحيلي حفظه الله في التفسير المنير: (ذلك المثل هو حال رجلين، جعل الله لأحدهما جنتين (أي بساتين) من أعناب محاطين بنخيل، وفي وسطهما الزرع، وكل من الأشجار والزرع مثمر مقبل في غاية الجودة، فجمع بين القوت والفاكهة (وحققناهما بنخل) أي وجعلنا النخل محيطا بالجنتين. وقال: (وفجرتا خلالهما نهرًا) أي وشققنا وأجرينا وسط الجنتين نهرًا، تتفرع منه عدة جداول، تسقي جميع الجوانب. وقال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمه الله في تفسير التحرير والتنوير. ومعنى (حققناهما). يقال: حقه يكذا إذا جعله حافا به، أي محيطا. ومعنى (وجعلنا بينهما زرعًا) الهمناه أن يجعل بينهما، وظاهر الكلام أن هذا الزرع كان فاصلاً بين الجنتين: كانت الجنتان تكتنفان حقل الزرع فكان المجموع ضيعة واحدة. ونحن نقول وبالله التوفيق:

يقول الله تعالى: «واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحققناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً. كلتا الجنتين آتت أكلاهما ولم تظلم منه شيئاً وفجرتا خلالهما نهرًا. وكان له ثمر فقل لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وازن نفراً» (الكهف: 32-34).

يقول الشيخ حسنين محمد مخلوف رحمه الله في تفسيره «كلمات القرآن تفسير وبيان»:

- جنتين: بستانين.
- وحققناهما: أحطناهما وأطناهما.
- ولم تظلم منه: لم تنقص من أكلها.
- وفجرتا خلالهما: شققنا وأجرينا وسطهما.

- ثمر: أموال كثيرة مثمرة. وقال الشيخ عبدالرحمن بن السدي رحمه الله في تفسيره الكريم الرحمن في تفسير كلام المئان:

- وحققناهما بنخل: أي في هاتين الجنتين من كل الثمرات، وخصوصاً أشرف الأشجار والعنب والنخل، فالعنب وسطها، والنخل قد حَفَ بذلك، ودار به، فحصل فيه من حسن النظر وبهائه، وبروز الشجر والنخل للشمس والرياح، التي تكمل لها الثمار، وتنتضج وتزدهر، ومع ذلك جعل بين تلك الأشجار زرعاً، فلم يبق عليها إلا أن يقال: كيف ثمار هاتين الجنتين؟

وهل لهما ماء يكفيهما؟ فأخبر تعالى أن كلتا الجنتين تنقص من أكلها أدنى شيء، ومع ذلك فالأنهار في جوانبها سارحة، كثيرة غزيرة. ثم قال: قد استكملت جنتاه ثمارهما، وأرحت أشجارهما، ولم تعرض لهما آفة أو نقص فهذا غاية منتهى زينة الدنيا